تساؤلات حول الوضع النقدي بالمغرب

سعيد يقطين

تطرح على الفكر المغربي المعاصر مسؤوليات جسيمة ليس من الهين تجاوزها الا بتمثلها ووضعها في محك التساؤلات المنهجية الرامية لاستكناه الواقع الثقافي في علاقته الجدلية بالواقع الاجتماعي ـ الاقتصادي ضمن المنظور التقدمي الهادف نظرا لمواصفات ظروف وطننا الراهنة . وهذا الطرح سيلبي ولا شك مقتضيات عديدة على كافة الاصعدة سيما والمد الرجعي يستفحل بشدة في غياب الفكر العلمي الصارم المرقف والحاد اللهجة لاعتبارات خاصة . . ومن هنا يكون تتبعا لهذه المعطيات التقويم الجديد لواقعنا الثقافي ضرورة ملحة وفي غاية الاهمية .

والنقد الادبي باعتبار اهميته القصوى في رصد الابداعات الفنية وفي تشكيله حلقة الوصل بين المبدع والمتلقي جدير بأن تطرح حوله تساؤلات بخصوص وضعه الحالي على ضوء ملابسات ظروفنا الراهنة أملا في استكشاف المرتكزات الواهية التي يقف عليها بتمثلها وادراك معطياتها الموضوعية ادراكا قويما يتيح لنا امتلاك مسالك التجاوز على أسس علمية وواقعية درءا للركود الذي يعرفه الواقع الثقافي المغربي .

ورغم ذيوع الحديث أخيرا عن أزمة النقد الادبي بالمغرب فاننا لا نكاد نعثر على تحليل واف لمظاهر ما يسمونه أزمة ولا ما هي أسبابها القريبة أو البعيدة ، بل على العكس من ذلك فان « شيوع الحديث عن أزمة النقد جعل المساهمين في الحديث عنها مظهرا من مظاهر الازمة لا أفقا تجاوزيا لها (1) » ذلك لان كل من يملك يراعة لا يصبر الا أن يعزف عليها ألحانا ناشزة او يخط بها خطوطا ودوائر غير منسجمة مستغلا بذلك « بعض » تسهيلات النشر في احدى الصحف الوطنية ليقول اللاشيء منصبا نفسه على فرس خشبية وهو يلوح بسيف من البلاستيك متحدثا عن أزمة النقد في الادب المغربي أو العربي وحتى العالمي (؟) . . والعموميات دائما تغري بالاستطرادات والكلام غير المسؤول الذي يسبح في الضبابيات بشكل سطحي ساذج يدعو الى التقهقه والتحسر . ولذا كان من الصعب اعطاء تقويم عام عن النقد الادبي المغربي ، ومن ثم كان

مرادنا في هذا الحديث طرح بعض التساؤلات النقدية التي بامكانها أن تمدنا ببرصلة تلمس الواقع الادبي أو على الاقل لتكون بداية نقاشات جدية ومسؤولة وهذا أقصى ما نتوخى .

يقول جلال العشري : « ليس عندنا نقاد يكتبون ، ولكن عندنا كتاب ينقدون ، فلا يوجد الناقد المتخصص في هذا الفن أو ذاك وانما يوجد نقاد هم أصلا كتاب يقولون رأيهم في كل شيء (2) » وهذه المقولة تحتفظ بواقعيتها ـ نسبيا ـ وما يزال العديد من المثقفين يثيرونها في أحاديثهم (3) عن النقد الادبي العربي المعاصر . ورغم ما يقال بصدد هذه النقطة فلنا جملة اعتراضات وملاحظات نجملها كالتالي :

1) هل التخصص وحده هو الكفيل باعطاء المتخصصين في النقد رؤية وموقفا نقديين يعملون بمقتضاهما على ممارسة العملية الابداعية ـ النقدية ؟ أو بتعبير آخر هل كل الاساتذة المتخصصين في النقد الادبي بكلياتنا يساهمون في اثراء التجربة النقدية ببلادنا ؟ وسنعود لمعالجة هذه النقطة أثناء حديثنا عن دور الجامعة المغربية في طمس معالم الفكر النقدي .

2) ماذا يضير النقد لو كان ممارسوه كتابا ؟ وتاريخ الآداب العربية والعالمية يمدنا بشخصيات جمعت بين الابداع الفني والابداع النقدي وهم اكثر من أن نحصرهم ، بل على العكس من ذلك نرى أن العمل النقدي سيكون في غاية النضج والشعور بالمسؤولية لكونه ممززا بتجربة فنية تساعد على بلورة رؤية للواقع الثقافي من خلال معطياته الذاتية والموضوعية . والممارسة النقدية من هنا ستكون مبنية على أسس موتفية صارمة تكشف لنا بالاضافة الى تقويم الكاتب لتجارب غيره من المبدعين عن مواقفه وتجربته الابداعية عينها ، ولا يقوم بهذا الا النادرون من المبدعين الذين يعون مسؤوليتهم ووظيفتهم حق الوعي وينطلقون من ثقافة واسعة تؤهلهم لتقويم ابداعاتهم والعمل على تطويرها وتثويرها وهذا ما يفتقد اليه الكثير من أدبائنا الذين يزعمون أن تجاربهم الابداعية وحدها كمينة بالتعبير عن نفسها وعن واقع الثقافة المغربية المعاصرة بكثير من الخجل والجبن . . .

3) وبما أن كتابنا يخجلون من الافصاح عن هويتهم مكتفين بضبابيات ابداعاتهم التي يخفون شخوصهم الرمادية وراء سحبها الدالكنة فان المجال ما انفك مفتوحا على مصراعيه للذين راحوا يكتبون التعليقات الادبية عن مختلف الآثار الفنية شعرا أو رواية أو مسرحا . . . الخ بمناهج يغلب عليها طابع الخبط العشوائي في شتى المناهج النقدية المعروفة بلا وازع ولا موقف محدد مما ينم عن الطابع البورجوازي الصغير المتذبذب ، وهي علاوة على ذلك تظل لسان الحال الذي يقوم بممارسة « التغطية » أثناء اللقاءات الادبية المرتجلة التي تكشف عن تهافتها وتطفلها فهي تضع وترفع تبعا لاحوال الطقس الذاتية المبتسرة من واقع الاخوانيات والعدائيات ، كما أنها تبرهن على عجزها في ترصد

الابداعات وتقويمها وتوجيهها وجهة سليمة وقويمة . . .

وجدير بنا أن نشير الى كون هذه الابداعات الفنية تتكاثر بشدة ملحوظة وهي تختلف شكلا ومضمونا وموضوعا في قيمتها الفنية ومقتضيات وظيفتها الاجتماعية . لكن ما هو موقف النقد الادبي من كل هذه الآثار المتراكمة التي تزخر بها السوق الادبية المغربية ؟ وعندما تثار اشكاليات عديدة حول الغموض في الشعر وبعض المجموعات القصصية والروايات ماذا يقول مبررو هذا الغموض في اللقاءات الادبية ، والقراءات الشعرية أو القصصية ؟ وما هي محاولاتهم لدرء هذه الهوة التي تفصل بين طرفي الابداع (المبدع / المتلقي) ؟ وما هي بالتالي مساهماتهم في مواجهة المتراكمات الابداعية التي تعاني من فقر الدم التقويمي والنقدي ؟ ثم ما مدى نجاح مناظرة اتحاد كتاب المغرب حول اشكالية الثقافة المغربية المعاصرة في الندوات التي عقدت بمدينة فاس (4) حول النقد الادبي ؟ وكيف طرحت الاشكالية وما هي أخيرا الخدمات التي قدمها الاتحاد في اثارة النقاش واثرائه من خلال « نشاطاته » ؟ ! . . .

لسنا في حاجة الى عناء كبير للاجابة عن هذه الاسئلة ، فالخارطة الادبية عندنا تجيب عنها بمرارة وسخط وتكشف عن زيف الاوصياء الثقافيين وعجز الاباء المدعين عن تقديم أدنى الخدمات لواقعنا الثقافي .

نريد أن نخلص في هذا الصدد الى كلمة موجزة من خلال ما ذكرنا أن ليس لدينا الناقد المتخصص الذي بامكانه القيام بمحاولة رصد هذه الابداعات من منظور أو آخر اللهم الا جملة أقلام نادرة جدا ، وليس عندنا الكاتب ـ الناقد بمفهوم العشرى لاسباب متعددة ترجع في أساسها الى انعدام توفر بعض الشروط الذاتية والموضوعية عند مبدعينا الذين يرى البعض منهم أن عمليته الفنية تنتهي بنشر الديوان أو المجموعة القصصية أو الرواية أو المسرحية انتهاء لا مشروطا بحيثيات خاصة لا تدخل في اطار « اختصاصه » أو « عمله الابداعي » تاركا للقارىء فرصة ابداء الرأي أو الملاحظة السريعة ، وعندما تأتي ملاحظة القارىء قاسية وعنيفة تدين بشدة واستخفاف مرتكزات النص الشكلية وما يكتنفه من جملة سرابيات مقنعة تحول دون التواصل بينهما جميعا ، ويشجب القارىء هذه الاطروحات غير المنسجمة ، يكون رد فعل المبدع أكثر استخفافا بتعزية هذه المواقف الطفولية الى تكؤات مسبقة عند القارىء « العادي » الذي يجهل خصوصيات الفن . . ويتدخل الذى يكتب النقد بعد ذلك بين المبدع والمتلقي ليكرس بعد ذلك ما لا يتواءم ودونية مستوى القارىء بشوارد المبررات فيستكين القارىء معترفا بعاديته منتظرا من يمده بوسائل تفيده لاستكناه أغوار النص . . ولكن هذه المحاولات النقدية التي يتلقفها من الملحقات الثقافية أو بعض المجلات الوطنية أو غيرها لا تفي بمساعيه سيما وأن بعض المقالات تعالج الغموض بالاغمض شأن المحاولات الشكلانية التي تغرقه في العناوين الباهرة والخطوط والدوائر والرموز غير المحددة ، فتستغل فرص للقاءات الادبية المفيدة جدا والتي أصبحت ترعب بعض المبدعين فتحتدم الاراء

وتنجلي الصراعات الحقيقية أو المبينة . .

ومن هنا ظهرت الصيغة المجانية : الانتظار ! فالمبدع والمتلقي « العادي » كل من جهته يظل ينتظر القارىء ـ فوق العادة الذي يسبر مخزونات النص ويكشف عن خلفياته ما دام القارىء البين ـ بين العادة (كاتب النقد) يبرر ولا يحلل التحليل العلمي الذي يمثل حركة الوصل بين طرفي الابداع وينتظر بدوره ظهور انقطب أو الناقد ـ المهدي الذى يخلص أرض الادب المغربي من مغبة جوراتها مات القارىء والمبدع وكاتب النقد ويملأها عدلا وموضوعية بعد أن ملئ بالدونية والفوق ـ طبيعية . فحتى ما ذظل ننتظر الناقد ـ المنتظر ؟

دعوات فلسفية ساخطة تورط الادب المشرقي في تهمة القطرية بسبب لا تعامله مع النتاج المغربي وكانها بذلك تصرح ضمنيا ـ وعت هذا أم لم تعه ـ بعجزها عن التعريف بهذا الادب المغربي لدى القارىء المغربي بله العربي . . والكثير من المبدعين « ينتظرون » أن يكتب عنهم في الشرق العربي ليكون جواز مرور داخلي وصمام أمان . . وتطلع علينا بين الفينة والاخرى بعض البحوث بأقلام عربية عن الادب المغربي (النساج ـ الجندى ـ عطية . . .) ورغم ضآلتها فانها لا تتعامل مع الابداعات المغربية الا تعاملا باردا تغلب عليه سمة الاستعراضية والوصفية والتعريفية مع محاولة دغدغة بعض الوجدانات بتغزلات مجانية . ولذا لا يمكننا الاطمئنان لهذه البحوث رغم جديتها في أحيان نادرة جدا لعدم معايشتها للابداع المغربي عن كتب وادراكها لواقع المسائل في كنهها . . وهذه الدعوات في حد ذاتها ليست جديدة . فالمغاربة منذ القدم كانوا يتهمون اخواننا العرب في المشرق العربي بعدم اهتمامهم بالادب المغربي أو الاندلسي . ونحن نقول ان وعي الانسان العربي بهمومه المعاصرة وقضاياه تجعله أكثر اطلاعا على واقع العرب لتتحدد رؤية الانسان العربي واستراتيجيته في اطار معرفة ظروفه الراهنة واستيعابها استيعابا لا مشوبا ولا ناقصا يخدم مستقبل العرب جميعا ولن يتم ذلك بالتعاطف المزيف على مستوى تبادل الرسائل الاخوانية حول الواقع الثقافي ـ الاجتماعي مما يسيء بالتالي لهذا الواقع ويطبعه بمبسم التضليل والتحريف .

نلاحظ من ثمة كيف أن التعامل الآحادي الرؤية مع واقعنا الادبي ، لا يقدم حيلا مجديا لتبنيه في اطار التواصل الثقافي بين المغرب والمشرق العربيين موقفا يعتمد الاخذ بالخاطر أو التجاهلية لادبنا في أعمق روافده الوطنية والقومية وحين يعتمد موقفا مضادا أكثر انفتاحا فانه يظل يقدم لنا جملة ارتسامات ارتجالية كيفما كان موقع هذا الناقد أو ذاك في المستوى التقدم الذي يحتله على صعيد النقد الادبي العربي المعاصر .

وبكلمة يظل من لا يتابع الحركة الثقافية عندنا ـ لسبب أو آخر ـ عن كتب يحشر أنفه فيما يجهله جهلا كبيرا لا يخدم الثقافة المغربية بأي خدمة، بل انه على العكس من ذلك يكرس واقعا متعفنا من حيث يريد ذلك أو يأباه .

وهذه المغالطات تؤوب أساسا كما قلنا سابقا الى عدم المعايشة لواقعنا

معايشة استكناهية لاغواره العميقة مما يجعلها بالدرجة الاولى تنعكس انعكاسا خطيرا يؤدي الى مزالق لا قرار لها وتوسم بميسم التضليلية والتحريفية على مستوى قومي أعم . . هذا بالاضافة الى كون المناهيج المتبعة أثناء التعامل مع النتاج المغربي تقليدية لا تعبر في نهاية التحليل الا عن جهل مستميت لادبنا العربي في أقصى بلاد العرب من قبل المثقفين العرب في الشرق ، وكثير منهم عبر عن جهله وتأسفه ! ومحاولاته الرامية الى تذليل الصعاب و « الانفتاح » على الثقافة العربية في شمال افريقيا العربي . . اذ أن هذه المناهج تقوم على اساس الاستعراضية والتعريفية مستندين في ذلك الى جملة مقالات تاريخية أو تجميعية لاسماء الشعراء والقصاصين فيفرح المدعون من المبدعين فأسماؤهم تسجل في مجلات عربية واسعة الانتشار واذا تجووزت الاستعراضية والتعريفية فالى الوصفية كاسلوب عبر عن تهافته وعن سلبيته في التعامل مع الاثر الادبي اذا أنه يقوم على تتبع قصة أو ديوان بعينه ومحاولة دغدغته بابراز بعض الدلالات الواضحة وتضخيمها وتحميلها أكثر مما تحتمل ثم الاجهاز في النهاية عليها بحكم متهافت مبتسر (5) عن الواقع الذي افرزها .

لا اريد أن يفهم من هنا أن هناك نوعا من الشوفينية ، بل انها في حقيقة الامر دعوة ملحة لمختلف الكتاب العرب الذين يرومون الكتابة ـ التي لا نفرضها ـ عن الادب المغربي أن يعوه جيدا وأن يضعوه في اطاره الصحيح انطلاقا من زخم الصراع الدائب ، هذا بالاضافة الى كون هذه الدعوة تنم عن ادانة مريرة للذين يجهلون ملابسات واقعنا وابداعاتنا شعرا أو قصة أو رواية . . . الـــخ .

نستخلص من كل ما رأينا أن الكتابات العربية لا تفي بالمراد ولا يمكنها أن تقدم مساهمات جلى في التعامل مع الادب المغربي ولا صدى يمكن أن يطمئن اليه أحد الا الذين يقومون بتلك الصرخات وتهزهم تلك الدغدغات والفذلكات البلاغيـــــــة .

فما هي بعد هذه الا طلالة على أوجه الممارسات النقدية العربية التـــي نتعامل تعاملا باردا ومغلوطا مع ابداعاتنا الاوجه الاخرى المغربية التي تعايش تطور الابداع المغربي وتواكبه عن كثب ؟ وقبل التعرض لهذه القضية التي سنقف عندها طويلا لابد من الحديث عن مؤشر آخر يشكل رافدا أساسيا لا تخفى اهميته في تشكيل وعي نقدي لدى طلابنا مبدعي المستقبل ، ذلك المؤشر هـو دور الجامعة والاساتذة المتخصصين في بلورة هذا الوعي النقدي ودفعه الـى الامام ، وبالتالي دور هؤلاء المتخصصين في النقد بصورة خاصة في اغناء التجربة النقدية عندنـــا .

ان انعدام مرتكزات تعليمية هادفة ساهم سلبيا في تفاقم مشكل الامية والبطالة بدرجة مثيرة كما عمل في نفس الوقت على تقليص تطور الفكر المغربي

الى جانب عوامل ليست أقل درجة من الاخرى تتمثل في خنق حرية الابداع وطمس معالم كل المحاولات الهادفة الى خلق ثقافة وطنية تقدمية شأن بعض المجلات التي كانت تشكل رافدا هاما في اثراء التجربة الثقافية لا تخفى خطورته على معالم الثقافة الرسمية التي تكرس مفاهيمها بشتى وسائلها المتوفرة والتي ساهمت فيها المؤسسات التعليمية الى حد ما على قولبة الفكر وتأطيره ضمن ما لا يتنافى ومصالحها . بالاضافة الى الحصار الذي ظل مهيمنا على الحركة الابداعية الجديدة التي قادتها في الاربعينات ما كانوا يسمونه بالشعر الحر ، وهذا واضح جلي في كل المقررات المقدمة للتلميذ أو الطالب المغربي في مختلف المراحل والاسلاك .

وبالقاء نظرة على هذه البرامج سنتبين بكل تأكيد غياب كل ما يمت بصلة الى الواقع الراهن وما يعرفه على مستوى الادب والفكر :

1) في السنوات الاولى والثانية والثالثة من السلك الثاني من التعليم الثانوي ـ قسم الشعبة الادبية ـ نسجل تركيز هذه البرامج على الادب القديم في الثانية في حين تظل السنة الاولى محاولة لطرح تعاريف للادب وفنونه مع تحليل للنصوص الادبية تحليلا تقليديا ، كما أن السنة الثالثة مخصصة للادب الحديث بدءا من النهضة الثقافية مع محمد عبده والكواكبي . . . الخ مرورا بأسماء عديدة وحركات شتى تجعل التلميذ مشتت الذهن موزعه أولا بين مختلف التيارات التي عليه أن يتعرف عليها بسطحية ، ومواد أخرى لا تقل هولا عن مادة النصوص تجعل وكده القاء نظرة عليها ليؤهل للنجاح والانتقال الى الكلية . . ولا ننسى أن هذا البرنامج بالنسبة لهذه السنة لا نجد فيه الا تجربتين من الشعر الجديد لنازك والسياب (؟) ومن هنا يظل اهتمام الطالب المغربي مركزا على المقررات الطوية التي تقتل عنده روح الابداع والقراءة المتأنية ما دام الغرض من وراء ذلك هو جعل الطالب مشحونا بجملة معلومات وعناوين بدون تركيز ولا استيعاب كامـــل .

2) واذا أتيح للطالب الانتقال الى الكلية وسجل بقسم الادب العربي بصفة اخص فانه سيعيش نفس الانفصام ، فهو يتعرف على الادب القديم ـ طبعا تبعا للمنهـج الذي يستعملـه المدرس ـ ويظل بعيدا عن كل مـــا يمت بصلة أو بسبب الى الادب الذي يتعامل معه في الملحق الثقافي أو المجلة وبين الواقع الذى يعيش فيه وزخماته وبين قراءاته ودروسه الجامعية . . وبالنسبة للسنوات الاولى والثانية والثالثة لا نجد شيئا اسمه الادب الحديث أو بتعبير أدق المعاصر اذ ما تزال الابداعات الجديدة تدخل حرمة الكلية باستحياء وخجل مريرين . . ولا نجد في السنة النهائية الا جملة أسماء لشعراء خدموا التجربة الجديدة كتتويج لما حصل عليه الطالب خلال السنوات السابقة وما استوعبه من دراسات عن الادب الاموى والعباسي والاندلسي والجاهلي ؟! ناهيك عن الشعب الاخرى التي ترى في مادة « الثقافة العربية » مادة ثخيلة

كما يراها الكثيرون لا تدخل في نطاق « الاختصاص » ؟! ، والتي لا تقوم بأي محاولة لاثارة الاهتمام بالادب الجديد . . . الـــخ .

واذا نظرنا الى النقد الادبي كمادة من مواد الشعب الادبية بالكلية عندنا سنجد أن النقد الحديث ومدارسه المتعددة ما يزال بدوره يعرف نفس التقلص والانزواء . ففي السلك الاول لا نكاد نعثر الا على النقد العربي القديم الى القرن الثالث الهجري في السنة الثانية ، واذا انتقلنا الى السلك الثاني فسنجد في السنة الاولى منه طرحا لاشكالية « اللفظ والمعنى » في النقد القديم أيضا بينما في السنة الاخيرة نسجل نفس قلة العناية واللا اهتمام . . هذا بينما تظل شعبة الادب الفرنسي ممتلا لدراسة الادب والنقد المعاصرين الفرنسيين وما يعرفه النقد الادبي الفرنسي المعاصر من طغيان المنهج الشكلاني الذي لا تخفى أبعاده وخلفياته .

وانعكاسات هذا الوضع التعليمي على ادبنا وثقافتنا لها أكثر من دلالة اذ أنها تظهر لنا بالمكشوف فمن خلال تساؤلاتنا عن مساهمة متخصصينا في النقد الادبي وعن مدى تشجيعهم للبحث في نتاجنا الادبي . وسنلاحظ مدى غياب العناية بالنقد الادبي من خلال الدراسات أو البحوث الجامعية المقدمة ، اذ أن معظم هذه البحوث تتناول النقد القديم أو البلاغة القديمة أو تاريخ الادب في فترة متباعدة او شخصية مرموقة أو مغمورة موغلة في القدم وقلما نجد دراسة عن الادب المغربي الحديث بله المعاصر اذا استثنينا دراسة السولامي عن الشعر الوطني في عهد الحماية وبحث المنيعي عن المسرح المغربي من الدراسات المنشورة (6) . ان هذه الدراسات قيمة فعلا بالاهتمام لكنها لسوء الحظ تظل نادرة جدا بالمقارنة مع البحوث الاخرى الذى تظل حبيسة التحقيقات أو ما شابه ذلك من الدراسات المغرقة في أكاديميتها .

ونحن اذ نشير الى هذا فاننا لا نطعن في قيمة هذه الرسائل والبحوث الجامعية ولكننا ونحن بصدد طرح السؤال عن النقد الادبي المغربي المعاصر نلفت النظر الى غياب الاهتمام به في ضمن ما يمكن أن يدخل في نطاق المساهمة فيه عن جدارة وجهـد .

وماذا يأتي بعد هذه الشهادات الجامعية نؤكد هنا بالحاح وأسى أن مثقفينا يجعلون وكدهم الحصول على ما يؤهلهم لمزاولة عمل معين ولا تهمهم بعد ذلك الثقافة ولا طرح السؤال حولها ولا المساهمة في دفعها الى الامام ، وبمجرد الوصول الى ما كانوا يطمحون اليه يخلدون الى صمت مخيف ونأمل أن يكون وراء هذا الصمت تمخض عن أعمال أكثر جدية نفيد منها ونستفيد !

وبمناي عن هذه البحوث فاننا لا نرى لهؤلاء الجامعيين مبادرات كتابية في النقد أو الابداع الفني وان كانوا قبلا من المأمول فيهم أن يكونوا وجها من أوجه الادب المغربي المعاصر بينما لا يكتفي البعض منهم ببعض المقدمات

التي يحبجها لرواج بعض القصص القصيرة أو الدواوين أو ما شابه ذلك .

واذا تركنا البحوث والدراسات الجامعية واردنا ان نقوم باستقراء قائمة الدراسات المقدمة لنيل الاجازة لدى طلاب السلك الثاني فاننا سنلاحظ انها تولى اهتماما متزايدا بالادب المغربي او العربي المعاصرين وهلي رغم ندرتها وكونها تختلف بين الجودة والرداءة والعمق والسطحية فانها تظل رائدا هاما في تقييم واقعنا الادبي . . ولكن هذه البحوث لا تتاح لها فرصة الظهور والانتشار على اوسع مستوى كي تناقش مناقشة تفيد اكثر في وضع لبنات حوار هادف وبناء حول ادبنا المعاصر لكونها تظل رهينة رفوف خزانة الجامعة ومن ثمة لا يمكنها أن تقوم بدور رئيسي في التعريف بالنتاج الادبي المغربي المعاصر وطرح السؤال الجاد حوله .

نستنتج من كل ما ذكرنا ان هناك سمات تطفو على سطح الاحداث لتقدم لنا مختلف الرؤى السلبية التي تقف خجولة ازاء وضعنا الثقافي الراهن وتكشف لنا في نهاية التحليل أن هذه الازمة التي كثر الحديث عنها باستمرار هي في الواقع لا تنفصل عن الواقع الاجتماعي ـ الاقتصادى الذى يحددها ولكن هذه الازمة مجسدة في انعدام مواقف ثابتة ومبادرات علمية من قبل مثقفينا لمعالجتها وطرح الاسئلة حول واقعنا الثقافي في ارتباطه بالبنية التحتية جعلها أكثر استفحالا وترديا .. وهي بالتالي ادانة وتعبير عن تهافت بعض المثقفين الذين ينصبون أنفسهم أوصياء عن الثقافة الوطنية وكتبة مشلولين معبرين عن عجزهم عن تمثل حقائق الامور ، وأدوات تنشيط محبوكة في الرفع والوضع والنفخ المجاني من جهة واغلاق الباب عن كل من يروم دخوله بجد وشعور بالمسؤولية من جهة اخرى .

لكن الخارطة الادبية عندنا رغم السمات المجانية التي عملنا على ابرازها فانها لا تعدم محاولات نقدية تتوزعها الملحقات الثقافية والمجلات الوطنية . .